Received on 27-05-2025
Accepted on 25-11-2025
Published on 11-12-2025

المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٥، العدد ٢٨، يونيو ٢٠٢٤ م، ص. ٢١١–٢٣٤
DOI: http://doi.org/10.62295/mazallah.v25i28.115

الاستعارات وملامحها الأدبية في سورة يوسف

مريم سلطانة *

Abstract

Rhetoric in the Arabic language, which is the language of the Qur'an, is like soul of a human being within its body. It is impossible to understand the literature of the Arabic language without mastering the arts of rhetoric, especially the science of "bayān" which includes various forms such as similes, metaphors, and allusions, among others. The Arabs, who were the first people to receive the great Quran and masters of eloquence at the same time, were astonished, amazed, and became speechless in front of the Qur'anic statement when they heard its verses and recognized the rhetorical styles within, as though it were the first sound of its kind to reach their ears. Istiʿārāt (Metaphors), in the art of rhetoric, unveils superior literary taste, provides stunning literary imagery, enhances understanding, and evokes deep feelings and emotions through exceptional artistic visual creations. If this elevated rhetorical style had been used to understand the Quranic text, it would have been more fitting to appreciate the Qur'an in its original form, in which Allah revealed it since the dawn of His revelation on earth. Therefore, I chose Surah Yusuf for analysis in light of the rhetorical style of Istiʿārāt found within it, so that my scholarly article may serve as a model for students of the miraculous and eloquent divine text, for those intrigued by the impact of Quranic language on the hearts of both believers and non-believers alike, and for those who immerse themselves in the depths of human stories to compare them with the finest stories from Allah. Surah Yusuf stands as a profound example. I believe that analyzing the Istiʿārāt in Surah Yusuf along with their literary features benefits seekers of knowledge and those interested in rhetorical interpretation of the Qur'an, helping them understand the rhetorical images in various surahs of the Qur'an.

***Keywords*:** The eloquence, Istiʿārāt (Metaphor), Surah Yusuf, Literature, Visual imagery.

* باحثة الماحستر في الفلسفة، قسم العربية، جامعة داكا
sultanamariam67@gmail.com

١. مقدمة

إن الاستعارات في حركة الأدب العربي لها منزلة رفيعة من فن البلاغة البياني، كما أن لها علاقة وثيقة بالدراسات القرآنية. لأنها من أحسن الوسائل البيانية التي تصور أفكار الإنسان وأذهانه ومشاعره، وتعطي أبلغ معاني العبارات وأفصحها. إن في القرآن الكريم كثيرا من الاستعارات يعمل على تحريك الإحساس، والعاطفة والوجدان. وسورة يوسف تمتاز لكونها قصة مستقلة في سورة كاملة حاملة لنا استعارات بيانية مع ملامح أدبية ذات طبيعة خاصة. وبعبارة إلهية أنها تعد أحسن القصص بقوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ...) (يوسف: ٣). وإذا حللنا عناصر حسن هذه القصة وجمالها، على ضوء نواحي المعاني الجميلة التي اتضحت في غالبها بواسطة الاستعارات البيانية التي ذكرت في هذه السورة، وجدنا أن البلاغة القرآنية لعبت دورا كبيرا في السورة. نظرا إلى تلك الأهمية البالغة أردنا أن نوضح صور الاستعارات وملامحها الأدبية في سورة يوسف لتسليط الضوء على التذوق الجمالي الأدبي في النظم القرآني.

٢. تعريف الاستعارة لغة واصطلاحا

الاستعارة لها مدلول خاص في البلاغة العربية، ونذكره من خلال النقاط التالية:

أ) الاستعارة لغة

الاستعارة مأخوذة من العارية. لقد وردت في معاجم اللغة جملة من الدلالات للفظ الاستعارة. ورد في لسان العرب أن معنى الكلمة الاستعارة هو "طلب العارية". (ابن منظور، ١٤١٤).

وفي المعجم الوسيط:"اسْتعَارَ الشّيْءَ مِنْهُ: طلبَ أَن يُعْطِيَهُ إِيّاهُ عَارِيَّةً " (مجموعة من المؤلفين، ١٣٩٢، ٦٣٦).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "استعارَ يستعير، اسْتَعِرْ، استعارةً، فهو مُستعير، والمفعول مُستعار، "استعار كتابًا من صديقه"؛ طلب من صديقه أن يعطيَه إيّاه على أن يَرُدّه إليه ثانيةً " (عمر، ١٤٢٩، ١٥٧٤). فالدلالات المعجمية للفظ توضح معنى الاستعارة نقل الشيء من فلان أو مكان إلى فلان أو مكان آخر.

وقال الدكتور عبد العزيز عتيق: "الاستعارة لغة رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوّله منها إلى يده. وعلى هذا يصح أن يقال استعار إنسان من آخر شيئا، بمعنى أن الشيء المستعار قد انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به" (عتيق، ١٤٥٠، ١٦٧).

وبهذا يتبين أن مادة "استعارة" تدور في فلك طلب العارية ونقل الشيْ من أحد إلى آخر، وأخذ الشيْ من مكانه الأصل إلى غيره، وتحويل مكانه لغويا، وزيادة (ا – س– ت) في الأصل يفيد معنى المبالغة.

ب) الاستعارة اصطلاحا: لها عدة تعريفات وضوابط.

إن الاستعارة هي أن يكون للفظ أصلٌ معروفٌ في الوضع اللغوي، تدلّ عليه الشواهد، ثم يُنقل هذا اللفظ إلى غير معناه الأصلي نقلاً غير لازم، فيستعمله الشاعر أو غيره في سياق جديد، فيكون في هذا الموضع كالعاريَة.(الجرجاني، ١٤٠٩).

وذهب أحمد الهاشمي إلى أن الاستعارة: "هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلية "(الهاشمي، أحمد، ١٤٣٤، ٣٤٨).

وورد في الكتاب البلاغة الواضحة: " الاستعارة من المجاز اللغوي: وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما" (الجارم، أمين، ١٤٣٩، ١٥٢).

وعند حامد عوني: "الاستعارة هي الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له " (عوني، ١٩٧٤م، ١٠٤).

فيتضح من كل التعريفات السابقة الحقائق التالية المتعلقة بالاستعارة:

١. الاستعارة نوع من أنواع المجاز التي تعتبر أسلوبا من أساليب البلاغة في اللغة العربية. فإذا استعمل اللفظ في غير معناه الأصلي لوجود مانع يمنع من أخذ المعنى الوضعي وتوجد العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المستعمل فهي الاستعارة.
٢. وأصل الاستعارة تشبيه بليغ، ذكر فيه أحد طرفيه؛ المشبه به أو المشبه فقط وحذفت الأركان الأخرى أداة التشبيه ووجه الشبه.
٣. الاستعارة أبلغ من التشبيه وأكثر منه افتنانا وأوسع منه معنى وحسنا. فيقال المجاز الذي يبنى على التشبيه وتوجد فيه العلاقة بين المعنى المنقول والمعنى المجازي يسمى استعارة.
٤. لا بد فيه أن يدعى أن المشبه هو عين المشبه به أو فرد من أفراده عن طريق المبالغة.

ج) معنى العلاقة والقرينة

إن الاستعارة شكل من المجاز، لابد أن توجد علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المستعمل فيه، ولابد أن توجد كذلك قرينة توضح الهدف، وتبين المقصود، وتمنع إجراء اللفظ على حقيقته

والعلاقة، :هي المناسبة بين المعنى الوضعي والمعنى المستعمل.

وأما القرينة فكما قال بك أيضا: "هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له" (الهاشمي ، أحمد، ١٤٣٤، ٣٣٥، حاشية).

٣. تقسيم الاستعارة

تنقسم الاستعارة بحسب المفرد والمركب إلى الاستعارة في المجاز المفرد وهي التي يكون فيها المستعار لفظًا مفردًا، كما هو الحال في الاستعارة التصريحية والمكنية. وإلى الاستعارة في المجاز المركب يطلق عليها البلاغيون "الاستعارة التمثيلية".

1- **الاستعارة التصريحية والمكنية**: وهذا التقسيم ينبني على ذكر أحد طرفيها (المشبه به والمشبه)

ا) الاستعارة التصريحية : هي ما ذكر فيها المشبه به فقط وحذف المشبه كقوله تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ...) (يوسف: ١٢) ففي الآية الكريمة استعارة تصريحية. إذا تأملنا الآية رأينا أن الله ذكر المشبه به وهو الفعل "يرتع" الذي مشتق من الرتع ومعناه الحقيقي أكل المواشي والبهائم، وحذف المشبه وهو "أكل الإنسان". والمانعة التي تمنع من إرادة المعنى الوضعي هي لفظة "اللعب"، لأن البهائم لا تلعب والناس إذا ذهبوا إلى روضات للزيارة فهم يلعبون ويأكلون أكلا ذريعا فلهذا شبهه بأكل الأنعام، فتكون الاستعارة استعارة تصريحية.

كما قال ابن المعتز:

"جمع الحق لنا في إمام ** قتل البخل وأحيا السماحا"

ففي هذا البيت استعارتان تصريحيتان، شرحهما عبد العزيز عتيق، أن الأولى منهما في قوله: "قتل البخل". ذكر المشبه به وهو "القتل" وحذف المشبه وهو تجنب كل مظاهر البخل، والمانعة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي هو "البخل"؛ لأن البخل لا يقتل بل يتجنب فتسمى هذه الاستعارة " استعارة تصريحية ".والثانية في هذا البيت هي "أحيا السماحا". فذكر المشبه به وهو "الإحياء " وحذف المشبه وهو "تجديد وانبعاث ما اندثر من عادة الكرم" والقرينة هي لفظة "السماحة"؛ لأن السماحة لا يحيى بل يتجدد ويبعث. فتسمى هذه الاستعارة "تصريحية " (عتيق، ١٤٥٠، ١٧٩، ١٨٠).

ب) الاستعارة المكنية : هي ما ذكر فيها المشبه فقط وحذف المشبه به ورمز إليه ببعض رموزه، كقوله تعالى: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) (التكوير: ١٨) ، ففي هذا المثال ذكر المشبه وهو "الصبح" والمشبه به محذوف وهو "الإنسان". فقد شبه الصبح بالإنسان الذي يتنفس، فحذف المشبه به وأشير إليه بشيء والقرينة هنا الحالية. ولهذا تسمى هذه الاستعارة مكنيّة. وقوله تعالى:(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (مريم: ٤) في هذه الآية الكريمة ذكر المشبه وهو "الرأس" والمشبه به محذوف وهو "الوقود". فقد شبه الرأس بالوقود. أنه يشتعل الرأس شيبا كما يشتعل الوقود في النار. فقد حُذِف المشبَّه به، وأشير إليه بلازم من لوازمه، وهو لفظ 'اشتعل'، فتكون الاستعارة مكنيّة. (الجارم، أمين، ١٤٣٩، ١٥٢).

-٢ تنقسم الاستعارة من حيث اللفظ المستعار إلى استعارة أصلية و استعارة تبعية.

ا) الاستعارة الأصيلة: إن كان اللفظ المستعار اسما جامدا لذات كالشمس، والقمر، والأسد، النور، و الظلمات. أو لمعنى كالقتل والشجاعة، والجمال فالاستعارة "أصلية". وهي تكون في التصريحية والمكنية. قوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ...) (الاسراء: ٢٤) في بيان الصورة البيانية لهذه الآية الكريمة فقد ذكر فيها المشبه وهو الذل وحذف المشبه به وهو الطائر ورمز إليه بشيء من رموز وهو الجناح ،ففيها نرى أن اللفظ المستعار هو الذل اسما جامدا فتسمى الاستعارة أصلية.

وقال التهامي في رثاء ابنه :

" يا كوكبًا ما كان أقصَرَ عمرَهُ *** و كذاك عمرُ كواكبِ الأسحار "

في البيت شبه الشاعر ابنه بالكواكب بجامع صغره الجسم و علو شأنه ، فحذف المشبه و هو ابنه، وذكر المشبه به وهو 'الكوكب'، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو 'نداؤه'، ففيها استعارة تصريحية. ونرى فيها اللفظ المستعار اسما جامدا فهي استعارة أصلية. (الجارم، أمين، ١٤٣٩) .

ب) الاستعارة التبعية : إذا كان اللفظ المستعار اسما مشتقا أو فعلا أو حرفا فتكون الاستعارة "تبعية" . أما إذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فعل أو حرفا فتكون "تصريحية تبعية ". وأما إن كان اسما مشتقا أو اسما مبهما فتكون تبعية مكنية. قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) (الحاقة: ١١) فيها ذكر المشبه به وهو "طغا الماء"، شبه زيادة الماء زيادة مفسدة بالطغيان فحذف المشبه، فهي الاستعارة التصريحية. إذا نظرنا إلى اللفظ المستعار وجدناه فعلا، قد اشتق من الطغيان بمعنى الزيادة أي أن 'طغى' تعنى زاد وارتفع. وبناء على ذلك، تسمى الاستعارة تصريحية تبعية.

٣- تنقسم الاستعارة من ناحية ذكر الملائم لأحد الطرفين حيث يذكر من صفات تلائم المشبه والمشبه به إلى ثلاثة أقسام: مرشحة، ومجردة، ومطلقة.

ا) المرشحة : هي التي ترتبط بما يناسب المشبه به فقط. مثلا: "رأيت أسدا في الجبهة يزأر". فيها ذكر المشبه به وهو'الأسد'، وحذف المشبه وهو 'الشجاع'، فهي استعارة تصريحية. ونجد فيها ذكر ما يلائم المشبه به أي المستعار منه وهو 'يزأر' فتكون الاستعارة مرشحة. (قاسم وديب، ٢٠٠٣، ٢٠٨).

ب) المجردة : هي التي تقترن بما يلائم المشبه فقط. مثلا: "رأيت أسدا في الجبهة يرمي العدو بسهامه". ففي هذا المثال فقد ذكر ما يلائم المشبه 'الشجاع' وهو 'رمي سهامه' ولم يرد ما يلائم المشبه به، فتكون الاستعارة مجردة.

ج) المطلقة: هي التي تقترن بما يلائم المشبه به والمشبه معا أو لم تذكر فيها بملائمهما.مثلا: "رأيت أسدا في الجبهة يزأر ويرمي العدو بسهامه" هنا ذكر ما يلائم المشبه به وهو "يزأر" وما يلائم المشبه وهو يرمي العدو بسهامه" فهنا نجد مرشحة ومجردة معا. وكذلك القول: "رأيت أسدا في الجبهة" فهنا لم يرد ما يلائم المشبه به "الأسد" ولا ما يلائم المشبه "البطل الشجاع" فلهذا سميت الاستعارة مطلقة.

٤- الاستعارة التمثيلية: أما الاستعارة في المجاز المركب فهي ما كان المستعار فيها لفظا مركبا ويطلق عليه البلاغيون اسم'الاستعارة التمثيلية'ويعرفونها بأنها: تركيب استُعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي. (عتيق، ١٤٥٠) .

جاء في البلاغة الواضحة: الاستعارة التمثيلية: هي تركيب يستعمل في غير معناه الوضعي لعلاقة المشابهة، مع وجود قرينة تمنع من إرادة معناه الحقيقي. كما قال العرب لمن يجدّ في الحصول شيء بأعمال، لا فائدة فيها ولا قيمة له ولا يمكن الحصول منه أبدا: "أنت ترقم على الماء". فشبهت حال من يُلحّ في طلب المستحيل بحال من يكتب على

سطح الماء، فحذفت حال المشبه وذكر المشبه به وهو صورة منتزعة من متعدد يجمعها كون العمل في كل منهما عبثًا لا يُنتج شيئًا (الجارم، أمين، ١٤٣٩).

فيوضح لنا من هذه التعريفات أن الاستعارة التمثيلية هو تشبيه صورة بصورة أخرى، حذف المشبه وبقي المشبه به. ويكون كلا منهما هيئة منتزعة من متعدد. وتدخل المشبه في المشبه بها مبالغة في التشبيه. يكثر استعمال هذه الاستعارات التمثيلية في الأمثال.

٤- <u>الاستعارة وملامحها الأدبية</u> :

إن الاستعارة تمنح ملامح جميلة وصورة أدبية فينة وحيوية وجدة في المعنى وإيحاء وحركة في التعبير والمفهوم والخيال. يقول نور الدين دحماني: "ويمكن اختزال سمات التعبير الاستعاري في أصلين رئيسين هما: الجدَّة والإيحاء:

ا) **الجدة:** أسلوب من الأداء الاستعاري الذي يكتشف المعاني الخفية الجديدة بين الموضوعات والحوادث والمشاهد من خلال استخدام الكلمات في اللغات. فهو يفتح آفاقا جديدة بإعطاء المعنى المختلفة غير المعنى الحقيقي في ذهن القارئ والمستمع. كما تحدث الجرجاني عن الجدة في الاستعارة فقال :"ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان أبدا في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا، وتوجب له بعد الفضل فضلا... (نور الدين دحماني. ٢٠١٥، ١٥)."

مثلا: قوله تعالى : (... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ...) (مريم: ٤) في هذه الآية لكل كلمة المعنى الأصلية الخاصية التي وضعت من أجلها، ولكن إن استعملت هذه الكلمات في الاستعارة نجد المعاني الجديدة المختلفة. في قوله تعالى نقول: لا يوجد في الرأس شعر أسود، بل أصبح جميعه أبيض. شبه عموم الشيب مع شعر رأسه باشتعال النار في الفحم. كأنما اشتعل الرأس شيبًا كما اشتعل الوقود في النار. فأسند الاشتعال إلى الرأس لأنه مكان الشعر الذي غطاه الشيب. فذكر فيها المشبه وهو 'شيب الرأس' وحذف المشبه به وهو 'النار المشتعلة'. فتكون المعنى الآية الجديد يشتعل الرأس شيبا كما يشتعل الأشياء في النار على سبيل الاستعارة . فتسمى استعارة مكنيّة. هكذا الشاعر يعطي لنا المعاني المختلفة الجديدة بطريقة الاستعارة. كذلك تعددت المعنى للألفاظ القرآن مع المعاني الأصلية، يسمى هذا اللون ابتكارا. وهذا هو النوع من جماليات الاستعارة وملامح الأدبية يعطي القارئ الجدة، الابتكار للصورة الاستعارية.

ب) **الإيحاء**: ذكر نور الدين دحماني: "يقصد به تلك الطاقة المعنوية المتولدة من البنية الفنية للصورة الاستعارية الجزئية في إطارها الكلي، وتعمل على توسيع رقعة الظلال التي تسبح فيها معاني الشاعر المتصورة. وقد تتعدد معها مستويات الفهم والتفسير"(المرجع نفسه، ١٥).

الإيحاء في البلاغة هو القدرة على نقل معانٍ ودلالات غير مباشرة من خلال الكلمات، مما يثير في ذهن المتلقي أفكارًا وصورًا معينة. يعتمد الإيحاء على السياق والرموز والاستعارات ليعطي النص عمقًا أكبر، ويتيح للقراء التفاعل مع المعنى بشكل أعمق من المعاني الظاهرة. حيث يمكن أن يحمل المعنى العميق في تعبيرات مختصرة. يوضح كيف يمكن من خلال استعارة واحدة أن نستخرج معانٍ متعددة بفضل عناصرها الإيحائية، كما يمكن أن نحصل من غصن واحد على أنواع مختلفة من الثمار.

يعكس ذلك غنى اللغة وإبداعها في التعبير عن الأفكار والمشاعر. فنقول مثلا: 'الْكِتَابِ الْمُبِينِ' في قول الله تعالى: (الر– تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) (يوسف: ١) فالمقصود ب 'الكتاب العام' هو أيّ كتاب، ولكن إذا وصفه بالمبين فيأتي المعنى إلى إيحاء متعدد، يفتح ذلك المجال لفهم أعمق وإيحاءات متنوعة ؛ مثل الهداية التي هي مقصود الكتاب، والصراط المستقيم الواضح لا غموض فيه، مميز عن سائر الكتب السماوية بالبيان والظهور، وهو أيضا إشارة قوية لجوهر الرسالة. وهو إيحاء كلمة "المبين"، والكتاب له قوة كمينة للإبانة كأنه تبين للناس الحقائق المعرفية والأسرار العلمية الغامضة وغير ذلك من المعاني المختلفة التي توحي في قلب القارئ. لايقتصر الإيحاء على المبدع فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل القارئ والمستمع، يؤثر على الغير من خلال تفسيره. فهذا ملمح من ملامح التصوير الفني يوضح كيف أن التصوير الفني في اللغة يؤثر على الغير بسبيل الإيحاء الذي يوجد من خلال الصورة الاستعارية البيانية. ويتناول العمق الفني للأثر الأدبي وكيف أن جميع العناصر الفنية تتضافر لتقديم معانٍ غنية ومتشعبة.

٥. الاستعارات وملامحها الأدبية في سورة يوسف

بعد أن استعرضنا مفهوم كل من الاستعارة، نتوصل إلى ملامحها الأدبية في سورة يوسف. فنورد تعريف سورة يوسف موجزا، ثم نحاول إلى الاستعارات وجمالها الأدبية في هذه السورة.

تعريف سورة يوسف موجزا: سورة يوسف؛ سميت بهذا الاسم لأن قصة يوسف عليه السلام ذكرت فيها كاملة. ولم تورد قصته في غيرها، كما لم يرد اسمه في غيرها من السور إلا في سورة الأنعام والمؤمن. وهي مكية، قد قيل: إن الآيات الثلاث من أولها مدنية. وعدد آيها مائة وإحدى عشرة أية بالاتفاق. وترتيبها في المصحف الثانية عشرة.

قال د.أحمد نوفل: "أن هذه السورة نزلت لسبب معين أن هناك سائلين عن قصة يوسف تجيبهم هذه السورة: (لقد كان في يوسف و إخوته آيات للسائلين) " (يوسف: ٧) (نوفل، ١٩٨٩، ٢٥) .

ورد في الكشاف: "أن علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين سألوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف فنزلت السورة تروي هذه القصة" (الزمخشري، ١٤١٨ ، ٤٤٠).

فالسورة يوسف وحيدة وصفت بأحسن القصص. قال سيد قطب: "على وجه الإجمال فإن القصة غنية بالعناصر الفنية. غنية كذلك بالعنصر الإنساني، حافلة بالانفعال والحركة، وطريقة الأداء تبرز هذه العناصر إبرازا قويا " (قطب، ١٩٧٢، ١٩٦٢). فيها مشاهد كثيرة والتناسق بين التقديم والتعقيب على القصة. وأهم مقاصد و أغراضها حياة قصة يوسف (عليه السلام) تسلية نبينا محمد

(صلى الله عليه وسلم)، وبيان العبرة المتنوعة، ثبوت الرؤيا أنه قد يكون من عند الله وكيفية تعبيره، الدعوة إلى توحيد الله. فالسورة يوسف فيها جمال للغاية تحتوي فيها كل عناصر الجمالية الأدبية وأسلوب البلاغية.فنقصد في هذا المقال أن نبين من جمالها الاستعارات وملامحها الأدبية في بعض الآيات لكشف جانب جماليات فنية.

٦. **الاستعارات وملامحها الأدبية:** نقوم بعدٍّ الاستعارة وإقصائها ثم بتحليلها على ضوء البلاغة، وبعد ذلك نبين ملامحها الأدبية في الآية الكريمة:

رقم الآية	الآية	نوع الاستعارة	الملمح الأدبي
1	(الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)	الاستعارة المكنية الأصلية المجردة	تناسق التعبير مع المضمون
4	(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)	الاستعارة المكنيّة الأصلية المجردة الاستعارة المكنيّة الأصلية المرشحة	مشهد العواطف والانفعالات وقوة العرض والإحياء
10	(... لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ...)	الاستعارة المكنية التبعية المطلقة	الفجوات بين المشهد والمشهد
12	(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ...)	الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة	التخيل الحسي
14	(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ)	الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة	تجسيم الحالات العقلية المعنوية
18	(... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا...)	الاستعارة المكنيّة التبعية المطلقة	التخيل الحسي
19	(... قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ...)	الاستعارة المكنيّة التبعية المطلقة الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة	الفجوات بين المشهد والمشهد
21	(...أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ...)	الاستعارة المكنيّة الأصلية المرشحة	تصوير العواطف والانفعالات

31	(فَلَمّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنّ ... وَقَطّعْنَ أَيْدِيَهُنّ وَقُلْنَ ... مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.)	الاستعارة التصريحية لأصلية المطقة الاستعارة التصريحية التبعية المرشحة الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة	رسم الشخصيات في القصة
43	(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ...)	الاستعارة التمثيلية	اجتماع التجسيم والتخيل
44	(قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ)	الاستعارة التمثيلية	تناسق التعبير مع المضمون
49	(ثُمّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النّاسُ ...)	الاستعارة المكنيّة التبعية المطلقة	إثبات الوحي والرسالة
76	(... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)	الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة	إثبات قدرة الله
84	(وَتَوَلّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ...)	الاستعارة المكنيّة التبعية المجردة	تجسيم الحالات النفسية المعنوية
86	(قَالَ إِنّمَا أَشْكُو بَثّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ...)	الاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة	التخييل الحسي
87	(... وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ...)	الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة	إثبات ثقة المؤمنين على الله
100	(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرّوا لَهُ سُجّدًا..)	الاستعارة التصريحية التبعية المجردة	قوة العرض والإحياء
108	(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ...)	الاستعارة التصريحية الأصلية المجردة	إثبات الوحي والرسالة وحدانيه الله والدعوة إلى الشريعة
110	(... جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجّيَ مَنْ نَشَاءُ و...)	الاستعارة المكنية التبعية المطلقة	

الآن نقوم بتحليل الاستعارة على ضوء البلاغة، ثم نبين ملامحها الأدبية في الآية الكريمة المذكورة: فيما يلي:

أولا: قول الله تعالى: **(الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) (يوسف: ١)**

إجراء الاستعارة: ففي الآية الكريمة في قوله تعالى "الْكِتَابِ الْمُبِينِ" نجد استعارة مكنيّة أصلية مجردة. إذا تأملنا الآية رأينا أنه ذُكر المشبه، وهو 'الكتاب' قد شبه الله الكتاب بالشيء الذي يبين طرق الهدى من طرق الضلالة كضوء النهار، في ضوء النهار كل شيء واضح ، قد حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو 'المبين' لتشابههما في الاهتداء. فتكون الاستعارة مكنيّة. كذلك نجد اللفظ المستعار اسما جامدا فتسمى الاستعارة 'أصلية' ونرى فيها أيضا قد ذكر معها شيء ما يلائم المشبه 'الكتاب' وهو "أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" فتكون الاستعارة استعارة مجردة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنية الأصلية المجردة.

الملمح الأدبي: وهذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ التصور في تناسق التعبير مع المضمون. وهو لون من ألوان التناسق في التصوير الفني. وهو تناسق فني حيث نجد تناسقا تاما مع الكتاب الذي يعبر عن الطريق الموصلة إلى الهداية، فكأنه يبين للقارئ ويهديه إلى الرشد ويوصله إلى الهدف بدون ضلالة أو غواية. يتناسق فيها التعبير مع الحالة المراد تصويرها، مما يسهم في استكمال ملامح الصورة الحسية أو المعنوية. وهذه خاصية مشتركة بين التعبير من أجل التعبير، والتعبير من أجل التصوير.(الخالدي، ١٤٣٧).

فالكلمة "الكتاب" متناسقة مع حالة المصور هنا، حالة النهار. لأن في ضوء النهار كل شيء واضح كما في هذا الكتاب المنزل من الله تعالى أيضا كلا من الهداية و الضلالة واضح لا غموض فيه. هو منزل بلغة عربية لغة قوم خاص، وهم العرب. فهو مبين من حيث لفظه و معناه. فنجد في الآية تناسق التعبير مع الصورة المراد تصويرها. وبهذا الملمح يتذوق القارئ الأدب الرفيع، فكأن الكتاب شاخص أمام عينيه يبين له ما في ألفاظه وكلماته من معنى ودلالة، ويوضع له الطريق المستقيم المنير الذي لا عوج فيه ولا أمت، إذا سلكه سالك، وعلمه عالم، فهمه فاهم وصل إلى هدفه المنشود، وغرضه الملموس. كأنه يتحرك أمامه ويتكلم ففصاحة وبيان ويأخذ بيده إلى الصراط المستقيم.

ثانيا: قوله تعالى:**(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)(يوسف: ۴)** ففي الآية الكريمة نجد استعارتين؛ في قوله تعالى:" يَا أَبَتِ" هنا استعارة مكنيّة أصلية مجردة وفي" كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ" استعارة مكنيّة أصلية مرشحة.

إجراء الاستعارة: الأولى: في قوله تعالى: "يَا أَبَتِ" نجد استعارة مكنيّة أصلية مجردة. إذا تأملنا الآية رأينا ذكر المشبه، وهو النداء "يَا أَبَتِ" قد شبه النداء بالرجل الغائب المطلوب حضوره مع كون المنادى حاضرا، فحذف المشبه به وثبت له شيء من اللوازم وهو حرف النداء "يا" لتشابههما في النداء. فتكون الاستعارة مكنيّة. كذلك نجد اللفظ المستعار اسما جامدا فتسمى الاستعارة 'أصلية'. ونرى فيها أيضا قد ذكر معها شيء ما يلائم المشبه وهو"لِأَبِيهِ" فتكون هذه الاستعارة استعارة مجردة. فخلاصة نوع الاستعارة في الأية هي الاستعارة المكنية الأصلية المجردة.

الملمح الأدبي: هذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ تصورا واضحا في مشهد العواطف والانفعالات؛ وهي حينما نتلوا آيات القرآن التي ترسم في خيالنا مشاهد قصة من القصص بحوادثها وأبطالها .نرى هولاء الأبطال والشخصيات تتحرك حركة متجددة وتعيش حياة شاخصة ملموسة. ونرى بينهم العواطف مختلفة عواطف من الحب والخوف والكره والغضب ونرى الانفعالات مرسومة واضحة على وجوههم. هذه هي العاطفة و الانفعال من التصوير الفني القرآني. فهناك في هذه الآية نرى تصوير العواطف والانفعالات في خطاب النبي يوسف (عليه السلام) "لأبيه يا أبت..." (يوسف: ٤) فلما رأى يوسف الرؤيا وهو غلام أن أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر له ساجدون، أصبح متحيرًا، فنادى أباه داهشًا وخائفًا: 'يا أبت' ففي نداء يوسف لأبيه كنداء الرجل الغائب مع كون يعقوب عليه السلام حاضرا يظهر صورة العاطفة وانفعال القلب. وبهذا الملمح يتذوق القارئ الأدب الرفيع، عواطف الحب والاهتمام بالخبر الذي سيؤتي لأبيه.

الثانية : ففي الأية الكريمة في قوله تعالى:" كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ" نجد استعارة مكنيّة أصلية مرشحة.

إجراء الاستعارة: إذا نظرنا في الآية رأينا ذكر المشبه، قد شبه الكوكب والشمس والقمر بالإنسان، فحذف المشبه به وأشير إليه بشيء من لوازمه وهو 'ساجدين' لأن السجود عمل ذوي العقول، الإنسان يسجدون وهذه الأشياء لاتستطيع السجود، فتكون الاستعارة مكنية. وكذلك نجد الألفاظ المستعارة هنا اسما جامدا (الكوكب، الشمس، و القمر) فتسمى الاستعارة من ناحية اللفظ المستعار 'أصلية'. ونرى أنه قد ذُكر معها شيئ ما يلائم المشبه به "الإنسان" وهو "الساجدين"، ولهذا تقال استعارة مرشحة. فخلاصة نوع الاستعارة في الأية هي الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي: هذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ التصور في قوة العرض والإحياء في القصص القرآني، حيث يتمكن القارئ من تخيل الأحداث والمشاهد بشكل حي. وبهذا الملمح الأدبي، يشعر

القارئ كأنه يعيش القصة، مما يعزز تجربته الجمالية والتأملية. الشخصيات تظهر كأنها حية، مما يجعل القراءة أكثر عمقًا وإثارة. فهذا عنصر بارز من عناصر التصوير في القصة، حتى يرسم القارئ والمستمع أمام عينه مناظر القصة.

وكذلك نرى في هذه الآية الكريمة مشهدا أولا لقصة يوسف– عليه السلام– حيث نرى فيها يوسف وهو صبي يقص رؤياه على أبيه. أنه رأى هذه الكواكب والشمس والقمر ساجدة له تعظيما.حركة السجود فيها معروضة عرضا فنيا متكاملا قويا بأنها لون من ألوان التصوير القصة قوة العرض والإحياء. وعرضت تصاوير حية متحركة، حيث ترتسم أمام عين القارئ مشاهد القصة ومناظرها. كذلك يوجد فيها . فاللفظ "ساجدين" يشير إلى أنه يأخذ دور العقلاء كما أن السجود من أفعال العقلاء والكواكب والشمس والقمر أن هذه المخلوقات ليست من العقلاء. كأنما هناك تجسيد قويّ للحياة والحركة ، مما يجعل الأحداث والشخصيات تبدو حيوية وواقعية.

رابعا: قوله تعالى: **(... لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ...)** (يوسف: ١٠)

إجراء الاستعارة: ففي الآية الكريمة في قوله تعالى: "يَلْتَقِطْهُ" نجد استعارة مكنيّة تبعية مطلقة. إذا تأملنا الآية رأينا هنا ذكر المشبه وهو ضمير 'هو' (يوسف)، وحذف المشبه به وهو 'شيئ مضاع' ورمز إليه من لوازمه وهو 'الالتقاط' فهي استعارة مكنيّة؛ لأن اللفظ 'يلتقطه' أخذ من الالتقاط معناه الحقيقي 'تناول شيئ من الأرض أو الطريق' واستعير لأخذ شيئ مضاع.(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٢٦)." كذلك نجد اللفظ المستعار 'يلتقطه' فعلا فهي تكون استعارة تبعية، ولا شيئ فيها مما يلائم المشبه أو المشبه به فتسمى مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنية التبعية المطلقة.

الملمح الأدبي: هذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ التصور في الفجوات بين المشهد والمشهد . وهو لون من الملامح الفنية في عرض القصة في القرآن. مثل هذا الملمح المتبع كثير في القصص القرآني لتشويق القارئ والمستمع كما نرى في المسرح الحديث إنزال الستار بين المشهد السابق والمشهد اللاحق. نرى في هذه الآية فجوات؛ لأن فيها حذفا وتقديره " إن كنتم فاعلين ما أردتم إبعاد يوسف عن أبيه فألقوه في الغيابت الجبّ ولا تقتلوه، إن تلقوه يلتقطه بعض السيارة."فيفهم من الآية أن إخوة يوسف كانوا يتشاورون لإبعاد يوسف عن أبيه، لم يذكر القرآن جميع مشاهدهم بل ذكر بعضها دون تفاصيل كاملة، مما يخلق تشويقا وإثارة للقارئ عن القصة ويفتح مجالا للخيال.

فالحذف في القصة يدل على المعاني الكثيرة والفجوات تدل على روابط بدهية. فيها فسح المجال للخيال. تعرض لنا قيمة جمالية للقصة. وفي هذه الآية أيضا التصوير في مشهد التشكيك والتثبيط كما قال سيد قطب: "روح التشكيك والتثبيط. كأنه يشككم في أنهم مصرون على إيقاع الأذى بيوسف. وهو أسلوب من أساليب التثبيت عن العمل، واضح فيه عدم الارتياح للتنفيذ. ولكن هذا كان أقل ما يشفي حقدهم، ولم يكونوا على استعداد للتراجع فيما اعتزموه" (قطب، ١٩٧٢، ١٩٧٤).

خامسا: قوله تعالى: **(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ...) (يوسف: ١٢)**

إجراء الاستعارة: ففي الآية الكريمة في قوله تعالى: "يَرْتَعْ" نجد استعارة تصريحية تبعية مطلقة. إذا تأملنا الآية رأينا الفعل 'يرتع' مشتقا من الرتع ومعناه الحقيقة أكل المواشي والبهائم، والناس إذا ذهبوا إلى روضات للزيارة فهم يأكلون أكلا ذريعا فلهذا شبهه بالأكل الأنعام،. وهو اشتق من الرتع بمعنى الأكل الكثير، يرتع بمعنى يأكل كثيرا على سبيل التصريحية التبعية. كذلك نجدها خالية مما يلائم المشبه به والمشبه فتكون الاستعارة مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة.

الملمح الأدبي: هذا النوع من جمالية الاستعارة يعطي القارئ التصور في تخيّل الحسي. فهو اللون الأول الذي يقوم عليه التصوير الفني في القرآن. فهي الصورة التي تثير في الخيال حركة تخييلية سريعة وتترك السامع ليتصور في خياله صورة متخيلة، وبهذا الملمح يتزوق القارئ الأدب الرفيع. في هذه الآية – قال إخوة يوسف لأبيهم " أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ " – كأن يوسف – عليه السلام– يلعب ويرتع مع الأخوة في الرياض و الأرياف، فيأكلون أكلا ذريعا. ففيها صورة متخيلة لأعمال الصبيان الكثيرة من النشاط والمسرة والسبق والرياضة مما ينشط يعقوب – عليه السلام لإرسال ولده الحبيب يوسف – عليه السلام– مع الإخوة كما يشاؤون. وبهذا الملمح الأدبي يُترك القارئ والمستمع ليتصور في خياله صورة متخيلة تعكس الأجواء والمشاعر، مما يعزز تجربتهم الأدبية ويعمق فهمهم للقصة.

سادسا: قوله تعالى: **(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ).(يوسف: ١٤)**

إجراء الاستعارة : ففي الآية الكريمة في قوله تعالى : "لَخَاسِرُونَ" استعارة تصريحية تبعية مطلقة. إذا تأملنا الآية رأينا شبه ضعفهم و عجزهم مع الخسارة في التجارة؛ لأن معناها الحقيقي هو النقص وغير رابحة في التحارة، إذا قيل خُسِر التاجر معناها وُضع في تجارته. فذكر المشبه به وحذف المشبه على سبيل التصريحية، واللفظ المستعار هنا اسم مشتق فهي تبعية. إذن لا يوجد شيء ما يلائم المشبه أو مشبه به فهي مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة.

الملمح الأدبي : هذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ التصور في تجسيم الحالات العقلية المعنوية؛ وهو لون من ألوان التصوير الفني. فهو أن يتخيل صورة معينة التي ترسمها في العقل ثم تعبيرها في المجال التجسيم أشد جاذبية و أعمق تاثيرا. والاستعارة هي أداة التجسيم الفني بمعناها البلاغي. وبهذا الملمح يتذوق القارئ و المستمع الأدب السامي ويتجسم الحالات العقلية المعنوية كأن إخوة يوسف يظهرون خسرنهم الحقيقي أمام الأب كأنهم محفظون على يوسف دائما، فقالوا إن غلبنا الذئب على يوسف ونحن عصبة، إننا إذن لخاسرون كل شيئ. شبهوا حالهم بحال الانتفاء نفع التاجر من تجارته.

سابعا: قول الله تعالى: **(... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ...) (يوسف: ١٨)**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية "سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ" استعارة مكنيّة تبعية مطلقة.إذا نطرنا في الآية وجدنا شبه النفس بالإنسان الذي يزين لغيره أمرا غير جميل.ذكر المشبه فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو 'سولت' معنى الحقيقي للتسويل تزيين الإنسان لغيره الأمر المذموم. اللفظ المستعار هنا فعل فهي استعارة تبعية. ولا يوجد شيء ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنيّة التبعية المطلقة.

الملمح الأدبي : وهذا االنوع من الاستعارة يعطي القاري والمستمع تصورا في تخيّل الحسي ؛كما سبق تعريفه، هي التي ترسم الصورة المتخيلة عن حالة النفسية. يعبر بها في الخيال عن الحادث المحسوس. وهو التخيل الفني . ففي هذه الآية"سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ" التي قال يعقوب عليه السلام لأبنائه، نجد القوة للتصور في الخيال من خلال الاستعارة أن النفس تُزين أمرا قبيحا للغير مثل الإنسان القبيح الذي يتسول للغير أمرا مذموما. والخيال شاخص إلى النفس.

ثامنا: قوله تعالى : **(... قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً...) (يوسف: ١٩)**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة استعارتان: **الأولى** منهما في في قوله تعالى" بُشْرَى"، **والثانية** في "بِضَاعَةً". إذا رأينا في الآية وجدنا في قوله تعالى: "يَا بُشْرَى" استعارة مكنية تبعية مطلقة. فيها شبهت "بُشْرَى" بالإنسان الغائب ، فذكر المشبه وحذف المشبه به ورمز إليه شيء من لوازمه وهو حرف النداء "يا"، لأن البشرى لا تنادى ومعناها الأصلية 'خبر سعيد'. فهي استعارة مكنيّة. واللفظ المستعار هنا حرف فهي تبعية. ولا يوجد فيها شيء ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون مطلقة.

والاستعارة الثانية: وأما إذا رأينا في الآية مرة أخرى وجدنا في قوله تعالى: "بضاعة" استعارة تصريحية أصلية مرشحة. معناها الوضعية 'عروض التجارة و متاعه'. هناك شبه يوسف (عليه السلام) بعروض التجارة ، فذكر المشبه به و هو "بضاعة" و حذف المشبه وثبت له شيء من لوازمه وهو 'هذا غلام'، فتسمى استعارة تصريحية. واللفظ المستعار هنا اسم جامد فهي أصلية. ثم ذكر ما يلائم المشبه به وهو 'شروه' فيما الآية التالية. فتكون استعارة مرشحة. فالخلاصة في هذه الآية استعارتان؛ هما: الاستعارة المكنية التبعية المطلقة والاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي: وهذا النوع من الاستعارة أيضا يعطينا التصور في الفجوات بين المشهد والمشهد : هي ملمحة من ملامح الفنية في عرض القصة في القرآن. كما سبق تعريفها في الملمح الأدبي في الآية "قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ..." (١٠) مثل هذا الأسلوب المتبع كثير في القصص القرآني وغيرها للتشويق القارئ والمستمع .في هذه الآية الكريمة نرى كما قال سيد قطب:"هنا يحذف السياق حركة يوسف في التعلق بالدلو احتفاظا بالمفاجأة القصصية للقارئ و السامع. ومرة أخرى يحذف السياق كل ما حدث بعد هذا وما قيل، وحال يوسف، كيف ابتهج للنجاة، ليتحدث عن مصيره مع القافلة"(قطب، ١٩٧٢، ١٩٧٦). فيها فسح المجال للخيال. نعرض لنا قيمة جمالية للقصة. وبهذا الملمح أيضا تظهر لنا صورة معاملة البيع الرقيق في خيالنا. كأنهم يتحركون أمام عين القارئ ويتكلمون ويعاملون مثل معاملة البائع والمشتري.

تاسعا: قوله تعالى: **(... أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ...) (يوسف: ٢١)**

إجراء الاستعارة : في هذه الآية الكريمة، في قوله تعالى :" أَكْرِمِي مَثْوَاهُ " نجد استعارة مكنية أصلية مرشحة. إذا تأملنا الآية رأينا المراد بإكرام مثواه إكرام يوسف –عليه السلام– شبهت المثوى برجل كريم أو منصب كريم. فذكر المشبه وحذف المشبه به، ورمز إليه لازم من لوازمه وهو 'أكرمي'. لأن معنى المثوى الأصلية هي المكان الذي يثوي أو يرجع إليه الأنسان والإقامة. فلا تُكرَم المثوى بل يكرِم الرجل الكريم أو منصبه. فهي استعارة مكنيّة. وفيها اللفظ المستعار اسم جامد فتكون الأصلية. ونجد فيها ما يلائم المشبه به وهو 'أن ينفعنا أو نتخذ' فهي مرشحة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنيّة الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي :في هذه الاستعارة نجد أيضا تصوير العواطف والانفعالات التي ترتبط بتصوير الشخصيات، في قصة يوسف هذا النوع من الاستعارة غنية، فعزيز مصر إذ قال لامرأته " أكرمي مثواه "فيه تُظهر صورة عاطفة عزيز مصر و انفعاله إلى يوسف –عليه السلام –. وفيها تتصور أيضا شخصية عزيز مصر من الكرم والجود واللطف و السخيّ. نرى هنا إكرامه يوسفَ بعد اشتراه رقيقا، لما توسم فيه الخير، نجد فيها تصوير العواطف والانفعالات قويا في مشهد بيع الرقيق. ويمثلها موقف يوسف عند عزيز مصر. ومن هنا بدأ أول خيط لتحقيق رؤية يوسف.

عاشرا: قول الله تعالى: **(فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ... وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ ... مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)** (**يوسف: ٣١**)

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة نجد ثلاث استعارات:

الأولى في" بمكرهن" نجد فيها استعارة تصريحية أصلية مطلقة. نرى فيها شبه الغيبة بالمكر. فذكر المشبه به وحذف المشبه ورمز إليه شيء من لوازمه وهو "سمعت" فهي استعارة تصريحية، واللفظ المستعار هنا اسم جامد "مكر" فهي أصلية. ولا يوجد فيها ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون مطلقة.

والثانية في قوله تعالى:" قطعن"، استعارة تصريحية تبعية مرشحة. شبه الجرح بالقطع، فذكر المشبه به وحذف المشبه فتكون الاستعارة اسعارة تصريحية. ثم أشتق" قطعن" فعلا من القطع بمعنى جرحن على سبيل الاستعارة التبعية .وفيها ما يلائم المشبه به وهو 'سكين' فهي استعارة مرشحة.

والثالثة في قوله تعالى: "ملك كريم"، استعارة تصريحية أصلية مرشحة. فيها شبه يوسف – عليه السلام– بالملك بجامع الحسن والجمال في كل . فذكر المشبه به وحذف المشبه فتكون الاستعارة استعارة تصريحية. واللفظ المستعار هنا 'الملك' وهو اسم جامد فهي الأصلية. وفيه يوجد ما يلائم المشبه به وهو "ما هذا بشرا" فهي استعارة مرشحة. فالخلاصة في هذه الآية ثلاث استعارة الأولى: الاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة، الثانية: الاستعارة الصريحية التبعية المرشحة، والثالثة: الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي: وهذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ التصور في الشخصيات في القصة؛ هو لون من ألوان التصوير الفني في القصص القرآنية. الشخصية هي أبطال القصة، التي مرسومة رسما فنيا متناسقا. فتصوير شخصيات الأبطال توضح في القصة طبيعتهم. تبرز من خلالها شخصيات شاخصة

متحركة حيوية، ظاهرة الملامح. في هذه الآية نرى كيف يصور القرآن شخصية يوسف –عليه السلام– قد أقرَّ بكمالها النفسي والجسدي. ولن يوجد وصفا لشخصيته أبلغ من وصف القرآن. حتى نرى فلما رأينه نسوة المصر أعظمنه وقطعن أيديهن دهشة ثم قلن: "ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم." كما قال سيد قطب عن يوسف (عليه السلام) " إنه نموذج الرجل الواعي الحصيف" (قطب، ٢٠٠٤ ، ٢٠٥). و هذه الآية تعطينا أيضا تصورا لشخصيات نساء مصر.

الحادي عشر : قول الله تعالى: **(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ...) (يوسف: ٤٣)**

إجراء الاستعارة: نجد في هذه الآية الكريمة استعارة تمثيلية. يكون المشبه والمشبه به كلا منهما هيئة منتزعة من متعدد. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي هي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام. في هذه الآية، شُبِّهت حالة قدوم سبع سنوات من الجَدْب والقحط على أهل مصر بعد سنوات الرخاء، بحال سبع بقرات سِمان أكلتهن سبع بقرات عجاف، وسبع سنبلات خضر وأُخَر يابسات. فالصورة الأولى صُوِّرت بصورة أخرى، فهي استعارة تمثيلية.

الملمح الأدبي: في هذه الاستعارة نجد من ملامح الفنية اجتماع التخيّل والتجسيم.كما قال الخالدي: " كثيرا ما يجتمع التخيّل والتجسيم في المثال الواحد من القرآن، يصور المعنوي المجرد مجسَّما محسوسا، ويخيل حركة لهذا الجسم أو حوله من إشعاع التعبير. وفي هذه الحالة يبدأ التجسيم أولا ثم يتبعه التخييل" (الخالدي، ١٤٣٧، ١٥٢) .بهذا الملمح، نتذوق كأننا نرى بقرات سمينة وهزيلة، سنبلات خضراء ويابسة، كلها أمور مجسَّمة واضحة أمام أعيننا، ثم تتحرك حركاتهن تخييلية سريعة. فنرى هنا صورة التجسيم والتخيّل معاً.

الثاني عشر :قول الله تعالى : **(قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ)** (يوسف: ٤٤)

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة نجد استعارة تمثيلية. هذا من أبلغ أنواع الاستعارة وألطفها؛ فالمشبه والمشبه به كلا منهما صورة منتزعة من متعدد. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي هي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام. و لذلك فهي استعارة تمثيلية. والأضغاث هو ما اختلط من الحشيش، إذ يُضمّ بعضه إلى بعض، فشُبِّه اختلاط الأحلام بما فيها من محبوب ومكروه، وخير وشر، باختلاط أنواع الحشيش المختلفة المجموع بعضها إلى بعض.(الصابوني، د.ت).

الملمح الأدبي: وهذا النوع من الاستعارة يعطي القارئ أيضا التصور في تناسق التعبير مع المضمون. وهو لون من ألوان التناسق في التصوير الفني. ففي هذه الأية معنى الأضغاث: الأخلاط التي تصعب تمييز أحادها لعدم تناسبها أو لعدم تجانسها. ومعنى الأحلام: ما يراه الناس في النوم من الأشياء، مما يصح ومما يبطل .فالمعنى من 'أضغاث أحلام' يعني تخالطها وأباليطها، وأما ما كان منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان يلتبس على الرائي. فلما سمع الملأ الملك هذه الرؤيا، قالوا: " إن رؤياك هذه أضغاث أحلام ووساوس لا تنتظم في قانون تأويل الرؤيا. وما كان كذلك فلا تأويل له و نحن لسنا من أهل العلم بتأويل الأحلام المختلطة" (مجمع القرآن الكريم بالشارقة، ٢٠٢٤). حيث نجد هنا متناسقة التعبير مع الحالة تناسقا تاما مع أضغاث التي تعبر التناسق مع الحالة المصورة لحالة الرؤيا وأمراء الملك بعدم علمهم بالتفسير هذا الرؤيا.

الثالث عشر: قول الله تعالى: **(ثُمّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)** (**يوسف:** ٤٩)

إجراء الاستعارة: ففي هذه الآية إذا رأينا وجدنا استعارة مكنيّة في قوله فعالى: 'عَامٌ'؛ لأن شبه عام بالحيوانات والعقلاء، فذكر المشبه وهو 'العام' ولم يذكر المشبه به ورمز إليه شيء من لوازمه وهو'يأتي' لأن العام لا يستطيع المشي. فاللفظ المستعار هنا فعل فهي استعارة تبعية، ولا يوجد ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنيّة التبعية المطلقة .

الملمح الأدبي: نجد في هذه الاستعارة التصور في إثبات الوحي والرسالة، وهو نوع من أغراض الفني القرآني: فهو أن يبين في التعبير عن مختلف الأغراض الدينية بطريقة القرآن الفنية. فنرى في هذه الآية، بعد تأويل رؤيا الملك قال يوسف– عليه السلام –"ثم يأتي من بعد ذلك عام... الآية. فيها إشارة إلى العلم اللدني بأنه قد علم هذا التأويل من عند الله. و لم يكن أي رمزا لهذا العام الرخاء في رؤيا الملك. وليس هو التعبير فقط، إنما هو التعبير و النصح بمواجهة عواقبة. نجد فيها إثبات الوحي والرسالة وحدانيه الله.

الرابع عشر: قول الله تعالى: **(...نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)** (**يوسف:** ٧٦**).**

إجراء الاستعارة: هنا في قوله تعالى: 'نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ' نجد استعارة تصريحية أصلية مرشحة. فرأينا فيها استعير " الدرجات" لقوة الشرف والمكان ، الدرجة معناه الحقيقي ما يرتقى عليه في السلم. فشبه علو الشرف والمكان بزيادة الدرجات في سير الصاعد. فحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل التصريحية واللفظ المستعار هنا اسم جامد فهي الأصلية وجد شيء ما يلائم المشبه به وهو نرفع

فتكون استعارة مرشحة. و كذلك في كلمة "فوق" استعارة تصريحية، شبه درجة العلم بالأمور المادية. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي: نجد في هذه الاستعارة إثبات قدرة الله، وهو أيضا غرض من أغراض الفني القرآني. إن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيئ. يرفع درجات من يشاء من عباده. كما رفع درجة يوسف. وفوق كل صاحب علم من هو أعلم منه وفوق علم الجميع علم الله. في هذه الآية الإشارة إلى ما حصل يوسف على رفعة وما حصل على علم ، مع التأكيد على أن علم الله هو الأعلى والأشمل. ففيها نجد تصوير في إثبات قدرة الله جميعا.

الخامس عشر: قوله تعالى: **(...وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ ...) (يوسف: ٨٤).**

إجراء الاستعارة: نجد في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: "يَا أَسَفَى" استعارة مكنيّة تبعية مجردة . إذا رأينا في الآية وجدنا شبهت الأسف بالعقلاء الغائب، فذكر المشبه وحذف المشبه به ورمز إليه شيء من لوازمه وهو حرف النداء "يا"، لأن الأسف لا ينادى فهي استعارة مكنيّة. واللفظ المستعار هنا حرف فهي تبعية. ويوجد فيها شيء ما يلائم المشبه فتكون مجردة. أو استعارة تمثيلية شبه بحاله في ندائه للأسف بحال حاضر مشهود أمامه يسمع فيناديه. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنيّة التبعية المجردة.

الملمح الأدبي: بهذا الملمح الأدبي يتذوق القارئ الأدب الرفيع وهو تجسيم الحالات النفسية المعنوية أيضا. في القلب لهذه الصورة حركة محسوسة مجسمة. فالأسف في هذه الصورة لهاحركة محسوسة مجسمة. نحد فيها تصوير مؤثرة للأب المفجوع الذي يحس أنه منفرد بمحته وحيد بمصائبه. إن شخصية يعقوب عليه السلام فيها مميزة وواضحة السمات، تتكشف من خلالها كل وقائع قصة يوسف في القرآن. فكل محاورته، وكل مواقفه وأعماله وتصرفاته، تعكس الهدوء والتسامح والحلم، الذي أصبح هو نموذجًا له.

السادس عشر: قول الله تعالى: **(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ...)(يوسف: ٨٦)**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية نرى استعارة تصريحية أصلية مطلقة. إذا تأملنا الآية وجدنا المعنى الأصلي "للبثّ" إثارة الشيء وتفريقه، هو. فشبه البثّ بالحزن، الغم الشديد والحمل الثقيل الذي لا يستطع حامله فيبثه تخلصا منه. فهنا ذكر المشبه به 'البث' وحذف المشبه الحزن والغم الشديد، والقرينة هي حالية. فهي استعارة تصريحية. واللفظ المستعار هنا اسم جامد فهي أصلية، حيث لا يوجد شيء ما يلائم المشبه أو المشبه به فتكون مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة .

الملمح الأدبي: هذا النوع من الاستعارة أيضًا يمنح القارئ والمستمع تخيّلًا حسيًّا كما سبق أن عرّفنا. فيها تُرسم الصورة المتخيلة عن الحالة النفسية، حيث يتم التعبير عنها في الخيال من خلال الحادث المحسوس. فتظهر فيها صورة الهيئة النفسية وكذلك الصورة الحسية للبثّ والحزن.

السابع عشر: قول الله تعالى : **(... وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ....) (يوسف: ٨٧)**

إجراء الاستعارة: نحد في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى : " رَوْحِ اللَّهِ" استعارة تصريحية أصلية مرشحة؛ لأن رأينا فيها استعير اللفظ 'الروح 'ومعناه الحقيقي التنفس، يدل على سعة وفسحة لكشف الكرب و الفرج ؛ قال ابن عاشور: "أن الكرب والهم يطلق عليها الغم و ضيق النفس و ضيق الصدر. كذلك يطلق التنفس والتروح على ضد ذلك"(ابن عاشور ، ١٨٨٤، ٤٥). فالمشبه به 'الروح' و حذف المشبه وهو ' كشف الكرب و الهم ' فهي الاستعارة التصريحية. واللفظ المستعار هنا 'الروح' اسم جامد فهي أصلية. وفيها شيء ما يلائم المشبه به وهو "لا تيأسوا من روح الله " فتكون مرشحة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية الأصلية المرشحة.

الملمح الأدبي: نرى في هذه الآية الكريمة تصوير إثبات ثقة المؤمنين على الله، وهذا النوع من الاستعارة تعطينا التصور في غرض من أغراض الفني القرآني، إظهار ثقة المؤمن بوعد الله تعالى التي هي غالية، لا يحس قيمتها إلا الراسخون المتوكلون. وفيها يتصور دور الوالد حين يعظ لأولاده عدم الاستسلام لليأس وعدم إنقطاع الرجاء من الله ورحمته، ولو أحاط بهم الكرب الشديد. لأنه ليست سمة المؤمنين. و المؤمن دائما متوكل على الله بسبب إيمانه الثابت وعلمه الوحي. فهذا اللون من الاستعارة يرسم لنا رسم إثبات ثقة المؤمنين على الله .

الثامن عشر: قول الله تعالى: **(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا...) (يوسف: ١٠٠)**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: " وَخَرُّوا" استعارة تصريحية تبعية مجردة. نرى فيها ذكر المشبه وحذف المشبه به. شبه حالهم بحال خرور الماء دون اي لفظ آخر على سبيل الاستعارة التصريحية. واللفظ المستعار هنا فعل "خروا" فهي تبعية. ويلائم المشبه ب "سجدا" فتكون المجردة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية التبعية المجردة. شبه حال خرور إخوة يوسف سجدا له مع حال خرور الماء الذي يصور صوت الإسراع في السجود.

الملمح الأدبي:نجد فيها من الملامح الادبية قوة العرض والإحياء. نرى في هذه الآية الكريمة يصور صوت الإسراع في السجود، فيها مبالغة في تصوير حالتهم لتكريم يوسف – عليه السلام – وتعظيمه.عرضت تصاوير حية متحركة لتنفيذ رؤيا يوسف–كما رأينا في مقدمة هذه القصة أنه رأى في المنام وهو صغير هذه الكواكب والشمس والقمر ساجدة له تعظيما و قد تمثلت في صورة العقلاء الذين

يحنون رؤوسهم بالسجود تعبيرًا عن الخضوع والتواضع. فحركة السجود المصورة بأنها لون من الدقة في تناسق الحركة المتخيلة. وعرضت تصاوير حية، وظهر التناسق القصة من بدايتها إلى نهايتها متحركة، ففيها قوة العرض والأحياء الذي ملمح من ملامح التصوير في القصة.

التاسع عشر: قوله تعالى: **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ...) (يوسف: ١٠٨).**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة وجد في قوله تعالى : "سَبِيلِي" استعارة تصريحية أصلية مجردة.إذا تأملنا الآية وجدنا فيها عبّر عن التوحيد والشريعة بالسبيل. وقال ابن عاشور: "وهو المعبر عنه بالسبيل على وجه الاستعارة لإبلاغها إلى المطلوب وهو الفوز الخالد كإبلاغ الطريق إلى المكان المقصود للسائر. وهي استعارة متكررة في القرآن وفي كلام العرب" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٦٥). قد شبه التوحيد والشريعة بالسبيل، فحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل التصريحية. واللفظ المستعار هنا اسم جامد فهي أصلية. وفيها ما يلائم المشبه وهو 'أدعوا إلى الله' فتكون المجردة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة التصريحية الأصلية المجردة.

العشرين: قول الله تعالى: **(... جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ...) (يوسف: ١١٠)**

إجراء الاستعارة: في هذه الآية الكريمة نجد في قوله تعالى: 'نَصْرُنَا' استعارة مكنيّة تبعية مطلقة. إذا رأينا الآية وجدنا شبه نصر الله برجل مرسل من عند الله. فذكر المشبه وهو " النصر" وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو 'جاءهم' أي جاء نصر الله كرجل مرسل من عند الله. فهي استعارة مكنيّة. واللفظ المستعار "نصرنا" فعل فهي تبعية. وفيها شيء ما يلائم المشبه والمشبه به أيضا. جاء رسول من عند الله كما جاء النصر أيضا من عند الله . فتكون مطلقة. فخلاصة نوع الاستعارة في الآية هي الاستعارة المكنية التبعية المطلقة.

الملمح الأدبي: فنجد في الآيتين المذكورتين من ملامح الاستعارة إثبات الوحي والرسالة وحدانيه الله والدعوة إلى الشريعة: نعلم أن القصة في القرآن الكريم هي تعدّ وسيلة من وسائل القرآن لإبلاغ أغراضه الدينية إلى الناس. والقرآن هو كتاب إثبات الرسالة والنبوة والتوحيد قبل كل شيء. عبارة القصة القرآن ينظم بين الغرض الديني والغرض الفيى، فيها من بلاغة الجمال الفنية، مشاهد و صور كثيرة. فشأن القصة في الدعوة الدينية مثل شأن الصور التي يتصور صورة متنوعة والتي تتأثر في نفوس الناس جميعا. ففي الأيتين المذكورتين يتجلى تصوير ثبوت الوحي والرسالة والدعوة إلى الشريعة الوحيدة.

٧. **خاتمة:** وفي هذا المقال الوجيز استعرضنا بعض الاستعارات التي ذكرت في سورة يوسف وحللنا ملامحها الأدبية. وذكرنا أن لها جماليات، ولها صورة مؤثرة في الخيال. في خاتمة هذا المقال نلخص إلى أن المقال أظهر عددا من الملامح الأدبية للاستعارة كما يلي:

١. إن الاستعارة التي جاء بها القرآن تتضمن المعاني الجديدة المبتكرة للغة العربية وآدابها التي لم يسبق مثلها من قبل.
٢. إن الإيحاء الذي نجد في الاستعارة كلها معنى مقدس عفيف جاء من عند الله، وليس فيها من الإساءت ولا التحريفات، بل نجد فيها النداء الرباني، والجمال الإلهي المقدس.
٣. إن الاستعارة في القرآن تدل أن القرآن ليس كتاب الدين ولا كتاب الشريعة فحسب بل هو كتاب اللغة والأدب المعجز للعالم جميعا. خاصة لو زادت التأملات في سورة يوسف وعناصرها الأدبية لرأينا أن فيها عناصر أدبية رائعة أكثر من اللغة الأدبية سواء كانت في العربية وغيرها.
٤. أخيرا يوصي البحث كل الجامعات والباحثين للغة أن تزداد البحوث العلمية في جمال الأدب القرآني خاصة في ألفاظه وجمله ومناسبات الآيات وفواصلها لنكتشف منها مزيدا من العناصر الأدبية الرفيعة.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن عاشور ، محمد طاهر. (١٨٨٤م). *التحرير والتنوير* . تونس: دار الونسية.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. (ج ٤).بيروت، لبنان: دار صادر.
٤. الجرجاني، الإمام عبد القاهر.(١٤٠٩هـ). *أسرار البلاغة في علم البيان*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٥. الجارم، علي بن صالح، أمين، مصطفى. (١٤٣٩هـ). *البلاغة الواضحة ودليلها في ثوبها الجديد*.(ج١). بيروت، لبنان: دار ابن كثير.

٦. الخالدي، الدكتور صلاح عبد الفتاح. (١٤٣٧هـ). *نظرية التصوير الفني عند سيد قطب*. عمان، أردن : دار الفاروقل.

٧. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد. (١٤١٨هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. د. م. : مكتبة العبيكان.

٨. الصابوني، محمد علي. (د.ت.). *صفوة التفاسير* . (ج٢). القاهرة، مصر: دار الحديث.

٩. الهاشمي بك، السيد أحمد. (١٤٣٤هـ). *جواهر البلاغة*. (ج١). القاهرة، مصر: دار الحديث.

١٠. عتيق، د. عبد العزيز. (١٤٥٠هـ). *علم البيان*. (ج٢). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

١١. عمر، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد .(١٤٢٩هـ) . *معجم اللغة العربية المعاصرة* . (ج ٢). (د. م.): عالم الكتب.

١٢. عوني، حامد. (١٩٧٤م). *المنهاج الواضح للبلاغة*. (ج١). د. م: مكتبة الجامعة الأزهرية للتراث.

١٣. قاسم، الدكتور محمد أحمد و ديب، الدكتور محيي الدين. (٢٠٠٣م). *علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*. طرابلس، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

١٤. قطب، سيد. (١٩٧٢م). *في ظلال القرآن*. بيروت، لبنان: دار الشروق.

١٥. قطب، سيد.(٢٠٠٤م.). *التصوير الفني في القرآن*. بيروت، لبنان: دار الشروق.

١٦. مجموعة من المؤلفين.(١٩٧٢م.). *المعجم الوسيط*. (ج ٢). إستانبول: دار الدعوة، بيروت: ودار الفكر .

١٧. مجمع القرآن الكريم بالشارقة.(٢٠٢٤م.) . *موسوعة التفسير البلاغي للقرآن*. (ج١٦) الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي.

١٨. نور الدين دحماني.(٢٠١٥م.). الوظيفة الجمالية للصورة الفنية في ضوء الفهم التراثي للاستعارة. *مجلة الأثر* (٢٢)، ص ١٥، ١٦

١٩. نوفل، د. أحمد، (١٩٨٩م.)، *سورة يوسف دراسة تحليلية*. عمان، أردن: دار الفرقان.